الفصل الرابع

اختيار الكتب في المكتبة المدرسية

أولاً : الغرض من اختيار الكتب:

إن الغرض من اختيار الكتب في المكتبة المدرسية يمكن تلخيصه في النقاط التالية:

١ـ اقتناء الكتب والمواد المكتبية التي تشبع حاجات القراء سواء للعمل المدرسي أو للترفيه.

لقد دلت الدراسات العملية التي اجريت على الأطفال الجانحين، ان أكثرية هؤلاء الأطفال يأتون من بيوت قليلة العناية بأولادها لأسباب مختلفة، ولا شك فإن الملامح الرئيسية للطفل تتحدد بطريقة كبيرة عن طريق اسرته، وينعكس هذا بدوره على فعل المدرسة وغيرها من وسائط تربوية، وخاصة في أعين الأطفال في المرحلتين الابتدائية والاعدادية، وأن تهتم بتوفير الكتب التي تعالج كافة الموضوعات سواء من أجل العمل المدرسي أو للقراءات الترويحية، إذ إن أهم وظائف المكتبة المدرسية، أن تعطي صورة للتجربة الانسانية بشكل عام، ومن ثم يستطيع التلاميذ القيام بالمشروعات المختلفة في ظل توافر الكتب التي تعينهم على ذلك، وبعيداً عن الكتب المحدودة المجال.

٢ـ الاحتفاظ بتوازن بين الحاجات المختلفة للموضوعات والميول وفئات السن الموجودة بالمدرسة.

٣ـ العمل على توفير حاجات المدرسين والإداريين والعاملين بالمدرسة عند اقتناء الكتب.

٤ـ من الوظائف الأساسية للمكتبة المدرسية تهيئة القراءات العلاجية للتلميذ الموهوب، والتلميذ المتخلف باعتبارهما فئتين متميزتين بين التلاميذ والقراءة عملية صعبة بالنسبة لكثير من هؤلاء الذين نطلق عليهم لفظ (متخلف)، لان كثيراً منهم لا يستطيعون القراءة ولا يسيطرون على هذه العملية، وبدون التقدم في القراءة يصبح التقدم في تعلم العلوم المدرسية الأخرى عملية صعبة، وطالما أن مقدرات القراءة تتحسن بالقراءة نفسها فإن مشكلة المكتبة اذن هي اقتناء كتب تناسب وتلائم مقدرات هذا النوع من التلاميذ، وتشوقهم وتجذبهم وتكون في مستوى نضجهم الفكري والاجتماعي.

ويجب على أمين المكتبة المدرسية بالتعاون مع المدرسين المساهمة في اختيار الكتب والمواد التي تهيىء قراءة سليمة وصالحة لهؤلاء التلاميذ وخاصة في المراحل الابتدائية، إذ أنه من العبث ومن الصعوبة أن تبدأ القراءة العلاجية في المراحل الاعدادية أو المراحل الثانوية.

والمشكلة الثانية التي تقابل أمين المكتبة المدرسية عند اختياره للكتب، هي تهيئة الكتب التي تناسب التلميذ الموهوب. فالمدرسة يكمن كل نشاطها حول تحقيق حاجات أطفالها العاديين الذين لا يرقون إلى مستواه الفعلي، ولا يسيرون بسرعته في التعليم، وإن دور أمين المكتبة يبرز بصفة خاصة فيما يتعلق بتهيئة المواد المكتبية التي تناسب المستوى العقلي لهؤلاء الموهوبين دون نقلهم من صفهم إلى صفوف أعلى، وذلك عن طريق تقديم بعض

المشروعات والبحوث الخاصة وبرامج القراءة الخاصة والحلقات الدراسية وغيرها من النشاطات التي تناسب هؤلاء التلاميذ.

ثانياً: ما هي الكتب التي تحتاجها المكتبة المدرسية؟

١ـ كتب لتنفيذ برامج المدرسة ومساندة مناهجها.

ينطلق عمل أمين المكتبة المدرسية عند اختياره مجموعة الكتب التي تساند العملية التعليمية، من فهمه الكامل لكل برامج المدرسة، ولا بد أن يكتب مذكرات بهذا الخصوص خلال العام الدراسي، مبيناً نواحي النقص من المجموعات التي يحتاج إليها المنهج الدراسي، ويستطيع أمين المكتبة، أن يكتشف النقص والتصور في مجموعته بزيارته المستمرة للفصول الدراسية وبحضوره اجتماع هيئة التدريس وبمشاركته المدرسين والتلاميذ آراءهم، والملاحظات المختلفة التي يبديها التلاميذ والمدرسين على السواء تجاه بعض الموضوعات التي تنقص مجموعة الكتب بها، هذا بالإضافة إلى اطلاع أمين المكتبة اطلاعاً واسعاً ودقيقاً على برامج الدراسة في المكتبة المدرسية.

إن مجموعة الكتب الأساسية في المكتبة المدرسية، يشكل في الواقع تحدياً صعباً، لذا لا بد أن يشترك في عملية الاختيار هذه عدد كبير بالاضافة إلى أمين المكتبة، فيجب أن يشترك المدرسون في كافة التخصصات في عملية الاختيار، ويجب أن يكون الاختيار مبنياً على حاجة التلاميذ والمقرر الدراسي ومن هنا فإن الاعتماد على قوائم الكتب المطبوعة يعد أمراً ضرورياً، وفي كثير من البلاد نجد وزارة التربية والتعليم في تلك البلاد تقوم بإصدار قوائم بالكتب المختارة والموصى بشرائها، وهذه القوائم التي تصدرها وزارات التربية والتعليم تهتم اهتماماً خاصاً بالاحتياجات المحلية، ومن هنا تأتي

أهميتها كدليل للاقتناء، وفي حالة عدم وجود هذه القوائم، فإنه تقوم لجنة يتم اعدادها من قبل إدارة المدرسة ـ تقوم هذه اللجنة بالاشتراك مع أمين المكتبة باختيار الكتب والمواد المكتبية المناسبة والتي تتماشى مع المناهج المقررة.

ويجب مراعاة الحذر فيما يتعلق باقتناء الكتب الدراسية المقررة على التلاميذ ضمن مجموعة المكتبة، فتحت أي ظرف من الظروف يجب ألا تشكل هذه الكتب المقررة على التلاميذ من مجموعات المكتبة جانباً كبيراً، وأكثر من ذلك فإنه حتى في المكتبات الكبيرة لا ينصح باقتناء أكثر من نسخة واحدة من هذه الكتب.

إن عملية اختيار الكتب في المكتبة المدرسية، يجب أن تتم بكل دقة، ويجب أن تفحص بعناية وبنظرة نقدية الكتب التي قد تأتي إلى المكتبة على سبيل الاهداء، وذلك في ضوء فائدتها للتلاميذ، إذ يجب أن نضع في اعتبارنا إن هذه الكتب قد تكون قديمة الشكل والمضمون وانها ليست ذات قيمة حقيقية سواء للمكتبة أو للتلاميذ ويأتي من هذه الكتب أيضاً ما هو خاص بالكبار، وهنا يلعب أمين المكتبة دوراً ذكياً، حيث يمكن تحويل مثل هذه الكتب إلى قسم الإهداء والتبادل حتى لا تتكدس مكتبته بكتب ليست لها فائدة في مكتبته.

أما الكتب التي يمكن أن تساند العملية التعليمية فيمكن تقسيمها على النحو التالي:

١- كتب المراجع:

معلومة بعينها أو عدد من المعلومات ومن أمثال ذلك القاموس أو دائرة المعارف أو الموسوعة أو الجداول الاحصائية أو الخرائط.. الخ، أي

أن كلاً من هذه المصادر لا يقرأ بشكل متصل، وإنما تستعمل من وقت لآخر للاستشارة فقط. وعملية اختيار مثل هذه المراجع، يجب أن يكون دقيقاً حيث إن هناك ثلاث مراحل، هي المرحلة الابتدائية، والاعدادية ،والثانوية ،ففي المرحلة الابتدائية لاننصح إلا باقتناء القواميس البسيطة ودوائر المعارف ذات المجلد الواحد، والمرحلة الاعدادية، أيضاً تقتني القواميس البسيطة والمختصرة ودوائر المعارف ذات المجلد الواحد أيضاً مع اضافة بعض معاجم التراجم وبعض الادلة العامة.

أما في مكتبات المدارس الثانوية، فيجب اقتناء القواميس ودوائر المعارف متعددة المجلدات ومعاجم التراجم متعددة المجلدات أيضاً، وغيرها من أنواع المعاجم المعروفة، كما يمكن اقتناء قواميس اللغات الأجنبية التي تدرس في المدارس.

وعند اختيار كتب المراجع، يجب على أمين المكتبة أن يراعي ملائمة اسلوب المرجع وطريقة معالجته للمرحلة الموجهة اليها.

٢ـ الكتب التي تزيد المعرفة وتنمي الخبرة:

إلى جانب كتب المراجع التي تقتنيها المكتبة، هناك مجموعة من الكتب، التي تمد التلميذ بحقائق تفيد في تكملة رسالة الكتب الدراسية ويقصد من ورائها، أن تقرأ من أولها إلى آخرها كمصادر إضافية للكتب المقررة مثل كتب تراجم الأفراد، وكتب الرحلات، وكتب السير، وكتب الجغرافيا، وكتب التاريخ، والكتب التي تتصل بموضوعات أخرى تتعلق بالمنهج الدراسي.

٣ـ كتب تتعلق بالهيئة التدريسية:

لتحسين العملية التربوية ودفعها قدماً إلى الأمام، وجد أنه من المفيد أن يقوم أمين المكتبة، باختيار مجموعة مناسبة من الكتب التي تساعد المدرسين في عملهم اليومي وهذه الكتب يمكن أن نطلق عليها كلمة «الكتب المهنية» ومنها كتب عن تاريخ التربية ونظرياتها وأهمية التربية، وطرق التربية الحديثة، وطرق التدريس، ومناهج البحث، وعلم النفس، وغيرها من الكتب التي يجب أن يطلع عليها كل مدرس في اختصاصه، كي يدفع بالعملية التعليمية إلى المسار السليم والأخذ بأحدث النظريات التربوية.

٤ـ كتب وأدوات مكتبية يحتاج اليها أمين المكتبة:

أمين المكتبة، شأنه شأن أي مدرس، يحتاج لبعض الأدوات التي تعينه على إدارة المكتبة ومن هذه الأدوات كتب تعالج العمليات المكتبيه الفنيه والإدارية، ببليوجرافيا، جداول تصنيف، أدلة فهرسة، أدوات اختيار، قوائم وغيرها من الادوات، وعلى المدرسة أن توفرها له كي يقوم بمهمته على أحسن وجه.

٥ـ المجلات والصحف:

وهذه المواد ضرورية في المكتبة، ويجب اختيارها وفقاً لاحتياجات التلاميذ، والصحف اليومية والدوريات غالباً ما تحتوي على معلومات كثيراً ما تفيد في العملية التربوية، وعلى أمين المكتبة، أن يكون مجموعة من هذه الدوريات، وهي تعتبر جزءاً أساسياً من مجموعة المكتبة، ويجب أن يقيَّم المجلة كل عام على الأقل.

٦ـ النشرات والصور والرسوم:

وتعد النشرات ذات أهمية كبيرة، نظراً لأنها تمدنا في كثير من الأحيان بمعلومات جديدة محددة ودقيقة لا يتيسر للكتب أن تزودنا بها.

وللصور والرسوم أهمية كبيرة في التعليم، فيقوم المدرسون باستعمالها داخل الفصول من أجل تبسيط درس ما للتلاميذ، وعلى أمين المكتبة أن يختار مجموعة من الصور تخدم الموضوعات المختلفة، كصور الحيوانات والحشرات والزهور والأشخاص والأماكن وغيرها.

٧ـ الأجهزة السمعية والبصرية:

من المحتمل أن تكون الأجهزة بسيطة في المرحلتين الالزامية والاعدادية، وليس من بين أهداف هذا الكتاب دراسة المزايا المتعلقة بالمصطلحات الفردية بل تتعدى ذلك حيث تذكر نوع الجهاز المتوفر بدرجة كبيرة في هذه المرحلة.

ومن حق كل مدرسة أن تقرر أيهما أفضل بالنسبة للمعلمين والطلبة أن يتم شراء أجهزة تسجيل باهظة التكاليف، أم يستعاض عنها بشراء أشرطة وتسجيلات بسيطة، وكذلك هل سيستخدم جهاز التسجيل بطارية أم لا.

كما ينبغي توافر أماكن للمادة المطلوبة.

وإذا كان التقارب من مصادر الطاقة ضرورياً فسوف يؤثر ذلك على الوسائل كل على حدة، إن آلات التصوير والملصقات يمكن أن تستخدم فقط في البحث الجماعي، وشراء الأجهزة السمعية والبصرية للمكتبة يعتمد على عدة عوامل يجب أن تتوفر منها:

١ـ الميزانية.

٢ـ الأيدي العاملة المدربة على استخدام هذه الأجهزة.

٣ـ مدى الأهمية من استخدام هذه الأجهزة.
٤ـ توفر المكان المناسب لاستخدام هذه الأجهزة.

إن عملية اختيار الكتب لمكتبة في المدرسة، هو من أهم العوامل المساندة للعملية التعليمية من ناحية، ومقابلة الميول والرغبات المختلفة لدى التلاميذ والمدرسين والإداريين بالمدرسة من ناحية أخرى، وإن قيام أمين المكتبة المدرسية بعملية الاختيار بمفرده عملية صعبة، ولا يرجى من ورائها أن تتم على الوجه الأكمل والأشمل، وإن اختيار كتاب غير مناسب سوف يكشف عن سوء حكم وتقدير وسيظل الكتاب دائماً على الرفوف لا يستعمل، وبذلك لا يستفاد منه ولا من ثمنه في شراء كتاب أكثر فائدة وتداول.

ولا بد من اختيار هيئة، تقوم باختيار الكتب في المكتبة المدرسية بالتعاون مع أمين المكتبة، وغالباً ما يشترك في هذه اللجنة المدرسون الأخصائيون في موضوعاتهم التي يقومون بتدريسها، وفي نفس الوقت يكون أمين المكتبة عنده التصور الكامل لرغبات التلاميذ، ويفضل أن يأخذ برأي هؤلاء التلاميذ وليتعرف على الموضوعات التي يحبون قراءتها.

تقييم الكتاب:

عند تزويد المكتبة المدرسية بالكتب، وغيرها من المواد المكتبية، يجب أن نعتمد على بعض المعايير الأساسية، والمبادىء الهامة والمواصفات التي يجب أن تتوفر في تلك المواد، وهذه المعايير هي:

١ـ مناسبة الكتاب لسن القراء، أي الكتاب المناسب للقارىء المناسب، ونحن نعلم أن المدرسة الابتدائية يختلف قراؤها عن المدرسة الاعدادية، وهكذا ولذلك يجب مراعاة السن، والتفاوت في الصفوف المدرسية المختلفة

عندما نقدم لهم المادة التي سوف يقرؤونها.

٢ـ يجب أن يكـون اسلوب الكتـاب ومعـالجته للموضوعات المختلفة التي يتناولها مناسباً لهؤلاء الذين سوف يقرؤونه، مع مراعاة أن تكون الجمل سهلة وبسيطة وواضحة.

٣ـ يجب أن تكون الحقائق التي عالجها الكتاب سليمة، ولا تمثل وجهة نظر شخص قد يكون متحيز أو متحيزاً أو متعصباً

٤ـ يجب أن تكون الرسومات والصور والتوضيحات متفقة تماماً مع الأفكار التي عرضها الكاتب.

٥ـ يجب مراعـاة حجم الكتاب ولونه والحروف التي كتب بها، وأيضاً نوع الورق والتجليد لهم أهمية كبرى.

هذه بعض النقاط التي يجب أن يستند عليها من يقوم بعملية الاختيار سواء كان أمين المكتبة أو غيره عند اختياره للكتب والمواد المكتبية في المكتبة المدرسية، واضيف ان عملية الاختيار وخاصة في المدارس الابتدائية عملية تحتاج إلى جهد وحذر وعناية فائقة وفهم عميق لميول الأطفال حتى لا نقع في خطأ، وبذلك نكون قد اضعنا الوقت والجهد سدى